أعوام بلا أعياد

عامٌ يمرُّ وليس فيهِ جديدُ
فلتسألوا الأعوامَ أين العيدُ؟
هل ماتت الأفراحُ في أيَّامِنا؟
أم أنَّها غابت وسوف تعودُ
يا قدسُ كاسُ المرِّ صار شرابَنا
فاستبدلِ الأقداحَ حيث نُريدُ
كيف ارتضينا بالمرارِ وكأسِهِ؟!
عارٌ علينا فالشرابُ عديدُ
لو جاءت الأقداحُ تسقينا المُنى
سنقولُ مرحى هل هناكَ مزيدُ؟
أمَّا إذا كان المرارُ مِزَاجَها
فسنجمعُ الأقداحَ ثمَّ نُبِيدُ
الدَّمعُ فاضَ من المآقي و اعتلى
وجناتِ وجهي والمرارُ يزيدُ

ما عادت الأعيادُ تسكنُ دربَنا
منذ انتُهِكنا والجراحُ صديدُ
عاثت بأرضِ العُرْبِ أبناءُ الزِّنى
كيف الخلاصُ إذا العدوُّ مَرِيدُ؟!
حرَّمتُ غمضَ الجفنِ فوقَ مدامعي
حتَّى يعودَ القدسُ حيث نُريدُ
وجحافلُ الطُّغيانِ تتركُ أرضَنا
والعارُ يرحلُ والحدودُ تعودُ
ولتختفِ الأعيادُ حتَّى ينتهي
عهدٌ تجبَّرَ في البلادِ يهودُ

=====